المعربات والمصطلحات

١ - المعربات من التركية

الأمم والأقطار لا تخلو من صلة بمن جاورها أو ساكنها ، فلا ينكر التأثير والتأثر من كل واحد في الآخر واللغات هذا شأنها فلم تختلف عن ذلك بل يظهر التأثير والتأثر فيها واضحاً فلا تخرج عن هـذا الأمر فـدخلت اللغة العربية ألفاظ المجاورين أو المواطنين بقلة أو كثرة تبعاً لمقدار التوغل وكذا العكس . واللغة العربية في أدوارها السابقة معلومة فلم تبق على حالة بالرغم من إلحاح العلماء وإصرارهم على لزوم اعتبار ما نقل عن العرب وتعيين الفصيح منه على حدة ومعاجم خاصة فشعر القوم بحاجة الى معرفة ما دخل اللغة العربية وما انتشر في مؤلفاتها من ألفاظ اعجمية فتكتب مستقلة ... وكان الفضل الكبير للعلماء في التنبيه الى ما كان اجنبياً عنها ، فحافظوا على انساب اللغة العربية كما التزموا الاحتفاظ بأنسابهم ، وانساب خيولهم .. واشاروا الى أصل اللفظ ، وارجعوه الى منجاره فزال الخفاء ، وانكشف عنه الغموض ولا ينكر أن الغموض داخل في بعض الألفاظ فتضاربت الآراء فيها فقيل إنهـا غير عربيـة لمجرد وجودها في لغة مجاورة ونظر هؤلاء الى الاتصال القريب ، فعادوا لا يفرقون بين الأصيل والدخيل ولم يلتفتوا الى الاختلاط الأول قبل هـذا ودخول بعض الألفاظ الى اللغات الأعجميـة بحيث صار يظن أنها وصلت الينا منها ، في حين أن تلك اللغة أخذت من العربية رأساً أو من لغة سامية قريبة منها .. فلا ينكر تداخل الألفاظ وانتقالها الى الأعاجم ... ولم تدخل الألفاظ الأعجمية في المعاجم إلا قليلا بل افردوها في التأليف ، وبذلك يحاولون

فصلها عن اللغة لتكون مجموعة منفردة على خلاف ما سارت عليه الأمم .

ومن هؤلاء العلماء أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المولود سنة ٤٦٦ هـ ـ ١٠٧٤ م المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ـ ١١٤٤ م في كتابه (المعرّب من الكلام الأعجمي [١]) وعليه حاشية تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش يري المقدسي ثم المصري المولود سنة ٤٩٩ هـ ـ ١١٠٥ م المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ـ ١١٨٦ م . منها نسخة كتبت سنة ٧١٠ هـ في خزانة الاسكوريال وصورتها في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية [٢] . فلا مجال للدخول في تفصيل ذلك والرجوع الى ماضي المسألة .

والأمة العربية اتصلت بأقوام عديدين في جاهليتها واسلامها فدخلت لغتها الفاظ أعجمية كثيرة كما أن الكثير من الألفاظ العربية شاع بين تلك الأقوام والأمم .

دوّن التاريخ هذه الأمور وشرح العلماء بعض الألفاظ الغامضة مما وصل الينا وأوضحوا معانيها فنرى ذلك واضحاً في نقودهم واسمائهم والقابهم وضرائبهم وموسيقاهم واسماء بلدانهم وقبائلهم وامكنتهم وأنهارهم وصنوف معرفتهم .

كانت هذه واسطة المعرفة ، ودخول ألفاظ في اللغة ، وطريقة تفهم ما عند القوم فتكونت مجموعة من الألفاظ لا يستهان بها ، ولا يصح أن يهمل شأنها وليس من الانصاف اهمالها مع وجود ما يستحق الذكر من الحوادث .. كان العرب قد أخذوا من اليونان على يد أناس كانوا ضعيفي القدرة على البيان غير مكينين في اللغة استعملوا الألفاظ عيناً أو بتحوير قليل وهذا شأنهم في الأخذ من الفارسية والهندية ، فدخل منها ما دخل .. ثم صاروا ينتقون ألفاظاً عربية تحل محل الأجنبية .

---

(١) طبع في ليبسك سنة ١٨٦٧ م . وطبع بتحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر في القاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ على عدة نسخ وفي أجل وأنفس طبع . وتوفي الأستاذ المحقق في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٨ م .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٩٢ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٤٠٢ .

إلا اننا نقول: إن المعربات لم تفسد اللغة العربية بوجه ولم تؤثر فيها وقد بطل الظن بأنها من مفسدات اللغة فلا دخل لها باللغة ولا باللهجات . والجدير بالذكر ان هذه المعربات هل يمكن الاستغناء عنها وان تحل محلها ألفاظ عربية ؟ ذلك تابع للاستعمال والحاجة الآنية ثم التهذيب بمرور الأيام ومراعاة ما يعوض عن المعربات فيما استعمل من الألفاظ العربية في الأقطار الأخرى فتزول من البين تدريجاً . وعلى هذا سارت الأمم الشرقية والغربية سيراً حثيثاً في تهذيب ألفاظها بعزل الأجنبي عنها وابقاء ما هو أصيل في لغتها .

واللغة العربية واسعة النطاق لصلاتها بالمجاورين من ترك وفرس وهنود وغيرهم .

١ — المعربات في العهد العباسي :

ان اللغة العربية في حياة مطردة ومستمرة من تاريخ جاهليتها الى اليوم وهي في اختلاط دائم واحتكاك باللغات الأخرى لا سيما في العراق .

وان الفتح الاسلامي دعا الى دخول الترك في الانحاء العراقية والاسلامية وذلك من أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه واستمر الاتصال الى آخر العهود العباسية ففي عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي كان الاتصال قليلاً ولم يحدث تبدل أو تأثير في اللغة العربية إلا بصورة ضئيلة جداً وفي العهد العباسي الأول من سنة ١٣٢ هـ — ٧٤٩ م استعانت بهم الدولة للجندية وتولوا إمارة الجيش وفي أيام الخليفة المعتصم بالله من سنة ٢١٨ هـ — ٨٣٣ م الى سنة ٢٢٧ هـ — ٨٤٢ م تولوا قيادة الجيوش الى أن أزاحهم آل بويه في العهد الثاني في ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م فخلوا محلهم إلا أن الجيش التركي لم ينقطع وإنما أزيلت الإمارة منه . دام ذلك الى أن ولي آل سلجوق العراق في ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فاستعادوا المكانة ، وحادث البساسيري معلوم وهو تركي أيضاً احتل العراق سنة واحدة دعا فيها للدولة

العبيدية (الفاطمية) في ٦ ذي القعـــدة سنة ٤٥٠ هـ — ١٠٥٩ م وأخرج منها في ٢٥ ذي القعـــدة سنة ٤٥١ هـ ، ثم عقبه الجيش وقتله في أثناء الحلة فاستعاد آل سلجوق الســـلطة ودامت دولتهم في العراق الى ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٧ هـ — ١١٥٣ م فخلص الحـكم للدولة العباسية واستقلوا في ادارة العراق . وفي خلال هذه الفترة استعانوا بالجيش التركي وإمارته بقيت تركيـة حتى انقراض الدولة العباســية في ٥ صفر ســنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م .

شاعت لغتهم وانتشرت فاقتبس العرب منهم ألفاظاً كثيرة فـــدخلت اللغة العربية باسم (معربات) وهذه كثيرة جـــداً ويصعب احصاؤها الا اننا نذكر أشـــهرها . والجواليقي قـد ذكر جملة كبيرة منها الا انه لم يذكـر المعربات التركيـــة بينها . ومراجعنا كتب التاريخ المنتشرة في ايدينا وكتب أخرى عديدة يصح الرجوع اليها واستدراك ما فات عنا أو غاب عن النظر منها ويصح ترتيبها كما يلي :

أسماء الأشخاص :

هـذه في الأصل تركية دخلت العربية وبينها ما دون في التاريخ أو شاعت التسمية به ثم تأثروا بالاســـلام وصاروا يسمون باسماء المسلمين : وهذه لاتكون موضوع البحث وانما نذكر الأسماء التركية الشائعة عندنا ويهمنـا المعروف منها أو من كان له ذكر قلّ أوكثر . وهذه أشهر الأسماء :

التمر : من الخوارزمشاهية ، اخشيد ، ارتق ، اردم (من امراء الموصل ايام طغرلبك) ، ارسلان بن اورغون بن آلب ارسلان ، ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، ارسلان بيغو ، ارسلان خاتون بنت اخ طغرلبك زوجة الخليفة القائم بأمر الله ، ارسلان دلغادر ، ازبك (اوزبك) بن طغرلجا ، ازدمير ، آق سنقر ، آق بوري أي الذئب الابيض ، آلب ارسلان ابن اخ طغرلبك ، آلب خان ، البتكين ، ايلز بن

الب ارسلان ، ايتكين السليماني : شحنة بغداد أيام الب ارسلان ، ايل ارسلان ، ايلده كز ، باتكين من أمراء الموصل ايام طغرلبك ، باقوتي ارسلان ابن أخي طغرلبك ، بالك التركي ، بجكم (امير تركي) ، برسق ، بركيارق ، بروانه ، بساسيري ، بيغو ارسلان من امراء آل سلجوق ، بغا .

بُكْتَكِين (جاء ضبطها في وفيات الأعيان لابن خلكان بضم الباء وسكون الكاف) .

بوري : تعني الذئب وجاءت التسمية بها وحدها كما تنطق بها تواريخ الشام أيام صلاح الدين الأيوبي وتواريخ اربل وقد تردد هذا الاسم وجاء لقباً لمظفر الدين من آل بكتكين امير اربل فيقال مظفر الدين كوكبري .

بوري برس بن الب ارسلان ، تاشكين (تاشغين) ، طاشكين ، طاشقين ، تتش (تتوش) بن آلب ارسلان ، تركان خاتون .

تقاق ، دقاق (اسم جد السلجوقيين والتاء والدال تتناوبان وأما ما ورد في كتاب (زبدة تواريخ آل سلجوق) من انه يقاق فغلط ناسخ .

تكش بن آلب أرسلان ، تكو دار .

تكين بن طغاج ، تكين خاتون . وتكين شاع الحاقها بكلمات عديدة وجاءت مكررة في عدة مواطن وتعني (الشجاع المبارز أو المقاتل) ، وجاءت كلمات قبلها مثل طغرل بمعنى شاهين فأدت معنى الشاهين المبارز أو الشاهين المقاتل أو شاهين الصيد والمعنى واحد وهكذا ... والمعاجم التركية لا تعين شيئاً من ذلك بل ان اللغة التركية القديمة ليس لها من آثار توضحها . والفاظ مثل هذه استعملها الترك كثيراً لمصطلح عسكري وهي لقب لشجاعة وبسالة . فاذا قيل صاغتكين أريد به (شجاع الميمنة) واذا ذكرنا (صولتكين) أردنا به (مبارز الميسرة) وهكذا .. والاستعمال مجازي ... .

تمرطاش ، تمشتكين ، توران ، تورانشاه ، توزون (امير تركي) ويقال له (طوسون) ،

تومرت ، جاولي سقاوة ، جقر بك بالجيم الفارسية وينطق بالجيم العربية [1] جغرى بك هو داود بن ميكائيل وأخو طغرلبك ، خاقان ، خمارتكين (أحد قواد طغرلبك) زنكي ، ساوتكين (أحد قواد طغرلبك . وهذا المصطلح شائع بين السلجوقيين والتركمان) . سبكتكين والد السلطان محمود سبكتكين ، سلجوق والد ميكائيل وجد طغرلبك سلجوق خاتون أو سلجوقة خاتون (زوجة الخليفة الناصر لدين الله ، وهي من بنات سلاجقة الروم) ، سنجر ، سنقر ، سوغلي ، صنداق التركي (من أمراء آلب أرسلان في خلاط) ، طغاج (طغج) ، طغان أرسلان ، طغانشاه ، طغايرك .

طغتكين (صاحب دمشق أي حاكمها أوملكها وتوفي سنة ٥١٢ هـ — ١١١٨ م) .

طغرلبك (أول ملك من آل سلجوق وهو ابن ميكائيل بن سلجوق وتوفي في ٨ شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ [2] — ١٠٦٣ م) .

طليبغا (طغبغا) [3] ، طوطي ، قاورد (قاورت) أخو ألب أرسلان ، قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور ، قتلغ اينانج ، قتلغ خاتون ، قتلمش (من أمراء السلاجقة ابن اسرائيل بن سلجوق ووالد سليمان أول سلاجقة الروم وابن عم أبي الب أرسلان ، وابن عم طغرلبك) قرا ارسلان ، قراتكين ، قراسنقر ، قطلوبغا ، قليج أرسلان ، قماج ، قيرخان ، كربوغا ، كشتكين أحد قواد آل سلجوق وهو قاتل البساسيري ، كوكبرى ، كيغلغ (هجاه أبو الطيب المتنبي) ، منكوبرس ، منكوجك ، ميساق ، مياجوق ، نوشتكين ، انوشتكين ، يالن قليج ، غليج ، يرنقش ، يمساق (ممدوح أبي الطيب المتنبي ومن أعوان سيف الدولة) ينال (اسمه ابراهيم ينال وهو أخو طغرلبك)

(١) أخبار الدولة السلجوقية لمصدر السابق .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ٢ ص ٦٢ وطبعة مطبعة الوطن ج ٢ ص ٤٣٨

(٣) تاريخ علم الفلك في العراق لنا بمعهد العهود العباسية طبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٨ م ص ١٢١ .

وهـذه الأسماء بينها مشتقات وصفـات فتغلبت عليهـا الإسمية ، والمهم ان الأسماء لم تضبط كالأسماء العربيـــة فالتلفظ بها مختلف جـداً والملحوظ ان غير الترك يسمون بها أيضاً تقليـــداً لأسمائهم وهنا ذكرنا أمثلة من أسماء الملوك والأمراء ومن أراد التبسط فليرجع الى كتب التاريخ لهذه الحقبة يجد العدد الكثير من الأسماء التركية .

الأمكنة والبقاع :

هذه كثيرة وتخص الجغرافية وفيها مواطن عديدة من أنهار وجبـــال وبلدان جاء ذكرها في معجم البلدان وفي مراصـــد الاطلاع وفي تاريخ گزيده وفي كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء وكتب جغرافية أخرى وفي فهرست تاريخ ابن الأثير وفي فهرست تاريخ الطبري ما يغني وهنا لم يكن غرضنا الاحاطة وانما نذكر بعض البلدان للاشارة الى أنها معربة من التركية . وقلّ ضبطها لأنها تابعة لما وصل الى العـــرب فتلقوه بنطق مختلف من ارجاء مختلفة لاسيما في الأيام الأخيرة حينما اختلط النقل من أمم عديدة فصار المستعمل في اللغة العربيـة قديماً مهملاً .. وان المترجمين عن اللغات الاجنبيـة اختلف نطقهم وتنوعت لهجاتهم بالنظر للغة المعرب منها ، فلم يكن لفظاً عاماً مشتركاً وانما لحق هذه الأعلام التحوير والتبديل في النطق .

وللآن لم تقدم قاعـدة في الألفاظ الجغرافية يعول عليها ويستقر النطق بموجبها ، واذا رجعنـا الى المدونات الجغرافيـة رأينا الاختلاف كبيراً جداً ، وهكذا الكتب الجغرافية القديمة والمدونات التاريخيـة ، فكل هذه تختلف الواحـدة منها عن الأخرى ، ومن ثم حدث التذبذب والاضطراب في النهج ، واننا لم نقطع في الألفاظ الواجبة الرعاية مع الاحتفاظ بالألفاظ الأخـــرى والارجاع الى الأصول المقررة لا في الاعلام التاريخية ولا في الأعلام الجغرافية وفي هذه الحالة كان الاضطراب مشهوداً لأننا لم تكن لنا آنئذ مجامع علمية وتاريخية ترعى هذه الأمور وتراقبها وتعدّل في سيرها .

ويهمنا في موضوعنا ان ندوّن ما دخل اللغة العربية من أيام صاحب المعربات ويقرب منه صاحب معجم البلدان وضبطه للأعلام الجغرافية ، وتجدد غير هذه في أوقات مختلفة وعرفت بلدان ومواطن كثيرة وبقاع جديدة ومثل هذه تحتاج الى التدوين لا من جهة وصف البلدان بل من طريق ضبط الأعلام الجغرافية خدمة للغة . والبحث شاق ويحتاج الى العودة الى مادة الجغرافية ، والنظر فيها وهنا يكفي أن نشير الى انه لم يستقر مصطلح جغرافي ، فالأخبذ عن الافرنسيين كان أقدم ، فدخل نطقهم ، ثم أعقبه المنقول من الانكليز والايطاليين والألمان والروس وأمم لا تحصى ولكل نطقه ولهجته ...

والطريقة المثلى أن نأخذ من هذا التنوع ، وألا نختار الا فيما كتبت كل أمة عن نفسها ونطقت بأعلامها وعرفت مواطنها من مؤلفاتها ، ونترك للأخرى ما يتعلق بها حتى نأتي على جميع البلدان غربيها وشرقيها فنكون على علم بما نطقت به وحررته لنفسها فيكون ثابتاً لا يتغير ومستقراً لا يتبدل ...

وفي هذه الحالة نراعي أوجه النطق بالعربية ولا ندع مجالا للنطق بساكنين متواليين ، أو لما تنبو منه اللغة كالابتداء بساكن ، فتكون نبرته موافقة لهجتنا ليدخل التحرير والشعر وسائر فنون الأدب فلا يدعو الى نبْوَة .

وهذه أمثلة منها :

آرال (بحيرة) ، اورال (جبال) ، بُخارى ، بلخ ، خجند ، خوارزم ، خوقند ، خيوه ، سمرقند ، طاشقند ، فاراب ، فرغانة ، كاشغر ، ماتريد (محلة بسمرقند) ، نور بخارى .

أسماء الشعوب والقبائل والأسر :

في مختلف التواريخ جاء ذكر شعوب وقبائل كثيرة واسرات عديدة وغالبها لا تزال

باقية ومنها ما اندثر الا انها مدونة في بطون الأخبار والسير ومراجعها عين مراجع البلدان وأسماء الأشخاص ولو لا تردد ذكرها في التاريخ لما احتجنا الى البيان عنها فنكتفي بذكر المشهور من ذلك :

أتابكة ، آل أرتق ، آل بكتكين ، آل خوارزم ، آل زنكي ، آل سبكتكين ، آل سلجوق (سلاجقة) ، أولاح ، أويغور (ايغور) .

بيات : (قبيلة كبيرة نزح كثير منها الى المدن ونالوا مكانة [1]) ترك ، أتراك تركمان ، التراكمة (عشائر كثيرة في العراق وغيره ومنهم من نال الحكم مثل قرا قوينلو وآق قوينلو وأفشار وقاجار) .

خطا ، ختا ، خيتاي ، خلّج ، دلغادرية (ذو القدرية) ، طوران ، غز ، غور ، غورية ، قبجاق ، قفجاق ، قراخطا ، قراخيتاي ، مجر .

ارؤ لفاظ :

ان انتشار الترك في البلاد العربية والاسلامية أدى إلى شيوع بعض الفاظهم فيما بيننا وأكثر ما عرف صفات الأشخاص المقرونة بأسمائهم أو الكلمات التي سموا بها كما هو المعروف عند العرب من التسمية بذئب أو أسد أو صخر أوعقاب أو صقر . ومن أشهر الألفاظ التي ذاعت :

أتسز (بلا اسم) ، أرسلان ، أصلان (أسد) ، آلب ، بك ، بيك ، (أمير) ، بوري (ذئب) كوكبري (الذئب الأزرق) ، خاقان (بمعنى السلطان ويقال ان اصله قا آن أي ملك الملوك) ، طغرل (اسم طير) ، قايماز (لايزل قدمه) ، قتلمش (مختلط) ، قرا (اسود) ، قليچ (سيف) ، قوتلو ، قتلو ، قتلغ (بمعنى مسعود) ، يالن قليچ (سيف مسلول) أو (سيف مجرد) .

(١) التفصيل في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٦٨ .

٢ — المعربات في عهد المغول والتركمان :

من سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ — ١٥٣٤ م

ان الالفاظ المغولية دخلت ايران والعراق ولكنها لم تضبط تماماً وانما اختلف الكتّاب والمؤرخون في النطق بها وذلك من جهة عسر التلفظ وصعوبته فان أبا الغازي بها درخان ، اميرخيوة بيّن في كتابه (شجرة الترك) [1] ان اللفظ الواحد لو كررنا التلفظ به نحو عشر مرات لما أمكن للايرانيين النطق به . وأقول : ان العرب كذلك اختلفوا في النطق لا لصعوبته فحسب بل لاختلاف لهجات الناطقين به من الترك والمغول فمثلاً تنكري بمعنى الله هكذا ينطق به في العراق وبعض الأنحاء الأخرى ومنهم من يلفظها بالكاف النونية مثل (تكري بُتي) اي (صنم الله) وبُت أصله (بوذا) أي تمثاله فشاع بمعنى صنم وفي مصر ينطق تنكري بـ (تغري) فيقال (تغري بردي) أي عطاء الله و (بردي) يلفظ بها (ويردي) أي أعطى بصيغة الماضي في انحائنا وكذا يقال (قتلو) وتارة (قتلغ) إلى آخر ما هنالك مع ملاحظة ان الألفاظ السهلة النطق لا تردد في التلفظ بها .

وأمر آخر وهو أوزان الأسماء العربية فاننا لم نراعها في التعريب فأحدثت تشويشاً عظيماً بالنظر لنفس الكلمة أو بالنظر لاختلاف التلفظ بها فضلاً عن لهجات الناطقين بها مثل هلاكو وهولاكو وهلاوو وهلاوون ومن هذه نعلم درجة توغل اللغة التركية والمغولية في اللغة العربية فندرك درجة الاختلاط .

واللغة العربية لم تخل في وقت من الاتصال بالترك وباقوام كثيرين منهم . فقد دخلت الفاظ عديدة في اللغة قبل أن يدخل المغول ولكنها لم تدخل المعاجم ولا دونت

(١) يتعلق بسلسلة انساب الترك ، كتب بلغة الجغتاي ونقله الى العربية الدكتور رضا نور وطبع سنة ١٩٢٩ م (تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٧ — ٣٠) وفيه تفصيل .

فيها للدلالة على المقصود منها . كما ان الاعلام التركية والايرانية لم تدخل معاجم اللغة العربية ، في حين ان الالفاظ الجغرافية قد دخلت ولو من طريق كتب الأنساب أو معاجم البلدان أو كتب الجغرافية ، وعرف فيها بعض التعديل في التلفظ .. وهذا بيانها :

أسماء الأشخاص :

أباجي ، ابا قاخان ، ابقا ، ابغا (اباقا) [1] ابرقيل خوجا ، ابك ، ايبك نويان ، اتماج ايلي ، آتسز ، اخي جوق ، آدلي خان ، اذينا ، ارپاخان ، ارپا گاون ، ارپكوون ، اربكوون ، ارتق (مؤسس الدولة الأرتقية في ماردين) ، اردجي ، ايرومجي ، اردوقيا ، ارسلان ، ارسلان البساطي ، أرسلان تاش ، ارسلان تغمش ، ارش بغا ، ارص خان ، اروس ، ارغون بن بغا ، ارغون بوكاي (بوقا ، بغا) ، ارغون خان ، ارقيو نويان ، ارقتو ، اركه قارا ، اروق ، ارونجي ، ازدمر ، اشموط ، اشموت ، اصلان تكين [2] ، اقانويان ، اقبغا ، آق بوغا ، اقساق تيمور ، آق سنقر ، السنقر ، الانقووا ، الب أرسلان ، التان ، التون (انطون ، انتون) ، الجاي خاتون ، الجايتوخان (خدابنده) ، اوروق ، اوغوز ، الغ نويان ، ايناق (يناق) ، اورق سلطان ، اوزان ، اوزبك ، اوزبكي ، اوزخان ، اوغرلو ، اوغورلو ، اوغوزخان ، اوكتاي اوكه داي ، اولاقچي (اولاقيچ) ، اولوغ (الغ) بك ابن شاه رخ ، اولون ، اونغ ، اونك خان ، آي خان ، ايبك خشداش ، ايبك ايت باراق ، آيتكين ، ايتمش ، ايدكو ، ايديقوت ، ايدي قوت ، ايرنجين ، ايرنجي ، ايرومجي ، ايس بوغا الملقب ايل خواجه ابن دوي چين ، ايلبرلك ، ايل خان ، ايلسگا ، ايلسكان ، ايلكونويان

(١) تاريخ الدولة المغولية . المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ .

(٢) الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٥٣ .

احد أجداد الشيخ حسن الجلايري ، ايليجه خان ، أيناق اينالجق ، بارشاه ، باتكين ، باتو ، باتوخان ، باجو ، بنجسويان ، بايجونويان ، باداي ، باراق (براق) بن يسونتو ، بارغوقايدي ، بارولاس ، باشو ، باليم ، بايان قولي بن صورغو ، بايدوخان ، بايسنقر ، باي قرا ، برقاي ، بركه ، بركاي خان ، برقوق ، بركيارق ، برنالك ، برندق ، برتقش ، پرواناه ، پزمان ، بساسيري ، بغاتمر ، بغدي بن قشتمر ، بوقا تيمور نوين ، بكتكين ، بكتمر ، بكلمش ، بلبای ، بلغا ، بلغان خاتون ، بلغاي ، بلكوداي ، بلنكاي ، بوخوي اوغول ، بودانجارموناق ، بوران بن دوري تيمور ، بورجانغين بسوكي ، بوستين جالجي ، بونا تيمور بن قوداغاي ، بوقداي ، بوقوق قاتاوين ، بوكجه داي ، بوكونوت ، بوكه بندون ، بوكه جهران ، بولجادوغلان بولكونت ، بهرتان ، بيبرس ، بتيمش (بيتمش) ، بيجن ، بيچين قيات ، بيدمر ، بيقرا ، بيرام خواجه ، پير بوداق بن قرا يوسف ، بيقلو ، بيكم ، تاراغاي (طراغاي ، طوراغاي) ، تامار خاتون ، تاليغا بن قوداي ، تايكا ، تايانك ، تيانغ ، تتارقيا ، تترخان ، ترخان ، تتش ، تختاميش (توقتاميش) ، ترسيتناي ، ترسيناي . (ورد في جامع التواريخ في طبعاته وفي نسخه المخطوطة اختلاف كبير في تلفظه) ، تغري بردي ، تمر تاي ، تيمور طاش ، تمرتاش ، تمر بغا ، تيمور بوقا ، تمسكاي ، تندو (دوندي) : أميرة جلايرية ، تنكز ، تنكيز (جنكيز) ، توتار ، توختاي ، توختامش (توقتامش) ، تودامنكو ، تورمش ، دورمش ، توشى ، دوشي جوجي ، توقا ، توقتا ، توقتاغو ، طغطاي ، توغطاي ، توقلوق تيمور (طغلوق تيمور) تووقودار ، تكودار ، توليخان ، تومه نه خان ، تموجين (جنكيز) ، تيانغ ، تيمور ، تيمور تاش ابن الملك الأشرف ، تيمور توقاي ، توقان ، توغان ، تيمور شاه ابن يسون ، تيمور كورگان ، تيمور لنگ ابن شيره اوغلي ، جارغتاي ، جارق لنقوم ، جاقسو ،

جاكه مبو ، جاموقاجين ، جاوجين ، چه‌نويان ، چه جنتاي ، چقمق ، جرماغون ، جغتاي تكودار ، جغتاي ، جانقاتاي بن جنكيز ، جنكشي بن ايوكان ، جنكيزخان ، چوبان السلدوزي ، جوجي ، توشي ، جورختاي ، جومغار ، جوينبول ، چينتمور ، چينغ سانغ بولاد آغا ، دقاق ، طوقاق ، دمرداش ، دميرطاش دوربای ، دوتو مينين خان ، دوبون بايان ، دورجي بن ايلجيكداي ، دوري تيمور بن چچن ، دوشي خان (توشي ، جوجي) والد هولاكو ، دوغا چار ، دوقوز خاتون ، دولندي ، ديب باقوي خان ، ساتلمش (صاتلمش) ، ساتي (صاتي بك) خاتون : أميرة مغولية ، سام قاجون ، ساموقا بهادر ، سراي تيمر ، سغناق ، ساغناق ، سكتو بوغا ، سكورجي ، سمداغو ، سنتاي اغول [1] (سونتاي ، سنتائي ، استباتي ، سبتاي ، سوبيتاي) ، سنتاي بهادر ، سيناي ، سنكون ، شنكون بن اونغ (اونك) ، سوبوداي بهادر .

سوتاي [2] التتري (الأمير ، النوين) : (هذا الاسم معروف عند المغول والتسمية به شائعة نطق به شمس الدين ابن الجزري كما يفعل العرب في نقل الاسم الأعجمي فقال في تاريخه (سوتيه) وهو الأولى أن يشيع عند تثبيت الأعلام الأعجمية ويتعين اقرار لفظها من المعاصرين هذا مع العلم بأن لفظ (سوتاي) ورد أيضاً عن مؤرخين عديدين فلا مانع من استعماله ما دامت المصطلحات والأعلام لم تتقرر بعد ، ومثله (سبتاي أو سوبتاي) (سنتاي أو سوبتاي) متقاربة . قالوا : وينوب عن الباء كما في (بردي) و (ويردي) والميم والنون أو (الغُنّة القريبة من النون) يتناوبان وبالتعبير الأولى أن الغُنّة لا تؤدي حرف النون ويصح أن تثبت كنون أو كميم أو لا تثبت ، فكان صواب تلفظه (سوتاي) فذكره العرب بالوجه المبين وكذلك

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٥٠ ، ١٦٩ وجهان كشاي جويني ج ٣ ص ٣٥ ، ٩٠ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١١٠ ، وتاريخ النقود العراقية ص ٦٩ و ٧٠ ونكت الهميان تأليف خليل بن ايبك الصفدي طبعة الاستاذ احمد زكي سنة ١٩١٠ بمصر ص ١٦١ .

الغُنّة في تنغري لم تثبت فنطقوا بها (تغري) فيجب الاعتداد به في البلاد العربية وما ورد في كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) بلفظ (توتاي) فغير صواب قطعاً ولعل التوهم ناشيء عن النطق الشائع للثاء بالسين فظن أن أصلها (ثاء) والاختلاف بالأعلام كبير جداً) .

سودون ، سورغان (مسرغاذ) سوغنجاق ، سوغورتجاق ، سونجاق نويان ، سولان بك ، سونج ، سوينج ، سيورغاتمش ، شيدورقو ، شيرامون ، صاين خان ، صرقتمش صورغان ، طالش بن جوبان ، طايغور ، كايغور ، طغا خاتون .

طغاي[1] بن سوتيه : (نطق به شمس الدين ابن الجزري (طغيبة) فهذا يقال في اختلاف لفظه ما قيل في والده فيقال (طوغاي) أو (طغاي ، طوغا ، توقا ، توقتا ، طغته ، توقاي ، طغا) وكل هذه ناشئة من اشباع الحركة ، أو بدون إشباع وبتفخيم الحرف أو بترقيقه فاشتهرت التسميات بها) .

طغاي تيمور ، طغا تيمور ، طوغاي تيمور ، طغتكين ، طغرل بيك ، أول ملوك آل سلجوق ، طغتمش (توقتامش) ، طقز دمر ، طقطاي ، طوخ ، اسم أمير طورسون (درسون ، تورسون ، طوسون) ، طوطوق ، طوغا بيك ، طوغا جار ، طغا جار ، تغا جار ، طوغان بغا ، طوما نباي . أحد ملوك مصر ، طغيتمور ، غاير خان (نائب خوارزمشاه) ، غلاة نوين ، قابول خان ، قاجولي ، قازان (هو محمود غازان أحد ملوك الايلخانيين) قانصوه (أحد ملوك مصر) قايتباي (أحد ملوك مصر) ، قايدو خان ، قراسنقر ، قبلاي أوغول (قوبلاي) ، قبلاي قا آن (قوبيلاي) ، قبلغ تيمور ، قتلغ ، قتلوا ، خطلو (قطلو) ، قراتاي ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥٣٠ ومباحث النقود العراقية ص ٦٩ ، ٧٠ والدرر الكامنة ج ١ ص ٥١٠ وج ٢ ص ١٢٩ و ٢٢١ .

قراطاي بيتكچي ، قراجاخان ، قراق ، قراهلاكو بن موتوكن ، قرمشي ، قورمشي ، قطز ، قطلو ، قطلغ ، قطلو بغا ، العالم المعروف صاحب تاج التراجم . قطلي (قوتلو بك) ، قليج ارسلان ، قليج تارا ، قورقش ، قورقماز ، قورقومشي ، قوروسوماجو قولي (تولي) ابن أورده بن جسوجي ، قومنين ، قونقورتاي ، قولغرتاي ، قووا ، قويوخان ، قويولداچين ، قيچي مركن ، قيرآغا ، قرابوغا ، قرابوغا ، قير غيز خان قيشلق ، قييسات ، قييان ، كتبغا ، كيتبوقا ، كركوز ، كرنج ، كشبغا ، كشلو ، كشلى ، كوجلو ، كوجلوك ، كلكان ، كشيغا ، كوبك بن چچن ، كور خان ، كوره بهادر ، وكا ايكا ، كوكجه بن منكليك ايچيكه ، گون خان ، كيخاتو ، كيغاتو ، كيختو خان ، كيوك ، لكزي بن ارغون اقا ، مارغوز خان ، ماسكولا ماماش ، ماميشاي ، مانقوت مندو خان ، منكسار ، منكلي خان ، منكو قاآن ، مانغو ، مانكو ، منكوتمر ، منكو تيمور خان ، منيكلي ، نكون ، نوكون ، نوتاقين ، نيماج ، وارتاقان ، ويران ابدال هلاكو خان (هولاكو ، هلاوون ، قولاخو ، قولاقو) ، هورقوداق ، هوشناي ، هوشتكتناي ، يسوك ، يامور (يامغور) ، يشبك ، يشموت ، يسموت ، يلبغا ، يولدوز خان ، يشكي أوغلي ، يسون تيمور بن ايوكان ، يلدوزش خاتون ، ايلدزش ، يلديز خان .

وهنالك اعلام التبس امر التلفظ بها ، أو كانت معروفة وهذه لا تحصى . وكان الواجب أن تضبط كما ضبط العرب الكلمات العربية والأعلام من حين دخلت ، وبالوجه الذي نطق به العرب ..

والموضوع الجدير بالعناية أن المنقول من لغة اجنبية هل الأولى أن تدونه كما نطق به العرب في حينه وشاع ، أو أن نعيد الى أصل التلفظ به عند أرباب لغته

ونراعي النطق الذي نطقوا به فنصححه ، ونعيده الى سيرته الأولى ... » .

هذا الموضوع قـــد ارتبكت فيه الافهام ، واضطربت الأوهام ، فمن قائل بالاحتفاظ بما نطق به العرب ، وشاع بين ظهرانيهم ومن قائل بلزوم اعادته الى ما نطق به أهل اللغة ، وزاوله ابناؤها بارجاعه الى اصلـه ، فلا تكفي الاشارة الى انه اعجمي ، وانه أخذ من اللغة الفلانية أو كما شاهـــدنا من بعض الكتّاب بان يرفق لفظه باللغة الاجنبية كما ينطق به ابناؤها ..

وهنا يلاحظ أن مجاري اللغات في العالم لا تختلف عن طريقة التعريب عنـدنا في أن النقل من لغة يدعو الى تأليف التلفظ ولهجـــة الأمة المنقول اليها ، أو أن يكون بالوجه الذي نقلته ، فاذا قلنا أرسطو مثلا فانه شاع كذلك بالوجـــه الذي نطقنا به ولا يصح بوجـــه أن نرجع الى أصله ، فقد انقطعت علاقته من أصله إلا من ناحية التعريف به وما قام به من أعمال وما أحدث من أثر عندنا من ناحية الثقافة .. واذا أردنا زيادة تعريف ذكرنا ما ينطق به عندنا وعند أهله وهكذا نرى الأمثلة مثل (هولاكو) فانه علم ونقل كذلك ، وبعضهم نطق به هولاوون أو هولاوو ولـكن هـذه لم يكتب لها الانتشار ولا ما نطق به المغول من أصل لفظه وهو (قولاخو) وفي هـذه الحالة يقع اختلاف في الترجيح . فكيف يسوغ لنا أن نرجح هلاكو ، أو هولاكو على هلاوون أو هولاوو أو قولاخو .

ذلك ما يدعو الى الالتفـات وليس لنا إلا أن ننظر الى اللغـة والقطر المتصل باللفظ ، فنأخذ ما نطق به العراق لأنه أقرب للاتصـــال به من غيره ولعل المبررات كثيرة من أهمها التدوين التاريخي لمن كان أقرب ، والنقود ، والاتصال المباشر ... فوضح لنا الترجيح والعبرة لما قاله الأكثر ، فلا نلتفت الى أصل الكلمـــة وما نطق بها المغول إلا اذا أردنا الرجوع الى الأصل ، وضعنا بجانب ذلك لفظها الأصلي للاشارة الى ما نطقوا

به وان نعلم ما عندهم أو نرجع الى ما هناك من مظان . أو نكتفي عن التكرار بالاشارة الى أصلها في كتب اللغة .

وهكذا نرى الغربيين نطقوا بابن رشد ، وبابن سينا بما نقل اليهم أولاً ، فلم يروا ضرورة لغوية لتبديل هذا اللفظ وارجاعه الى اصله العربي المنقول منه بعد شيوعه بما شاع في لغتهم وهذه حالات الأمم في بعض الألفاظ ، ذكرناها لتكون دليلاً على غيرها .. ولا يهمنا تكثير الأمثلة .. إلا أن الغرض بيان أن فكرة النقل عيناً غير صحيحة اذا خالفت النطق العربي لا سيما بعد شيوعه بتحوير مما لا مبرر له لا في لغتنا ولا في لغات الأمم الأخرى ... ولا تحصى الأمثلة من هذا النوع .

اسماء الشعوب والقبائل :

ان القبائل المغولية والتركمانية أشبه بالقبائل العربية من جهة تفرعاتها وهي كثيرة جداً ويلاحظ فيها علم القبيلة أو اسمها كما تلقاه العرب ولو بتبديل طفيف إلا اننا ننقل لفظ القبيلة أو الفخذ الى العربية لترجمة الاسم فمثلاً آلتون اردو قد نقلها بعضهم الى الخيمة الذهبية وهذا غلط فالأعلام لا تغير وانما يقال قبيلة آلتون اردو وهكذا قراقوينلو فلا يقال (سود الغنم) أي لا يترجم اللفظ الى ما يقابله من العربية ومثله آق قوينلو فلا يقال (بيض الغنم) ، وإنما يبقى العلم كما هو . ومن السخف القول بترجمته بـ (الخروف الأسود) و (الخروف الأبيض) فانه مغلوط قطعاً لا يؤدي المعنى كما لا تصح ترجمة الأعلام .

وهذه أشهر الشعوب والقبائل والأسر :

آل ارتق ، آل بزدغان ، اختاجية، افشار ، آق قوينلو (البايندرية) ، آل تيمور آل جنكيز ، ارلات ، اوراسوت ، اورماووت ، اوروت ، اولقنوت (القنوت) ، اولوس (شعب) ، اونغوت ، اويرات (اورياد) ، اويغان ، اويماووت ، ايرتكين ،

ايكراس ، ايلجيكن ، ايلخانيـــة ، ايلدوركيت ، الايلكانيسة ، باووت فرع عشيرة ، بادت (باوت) ، بارقوت ، بارولاس ، باريك ، بارين ، برلاس (فرع من عشيرة) ، برناك (فرع من عشيرة) ، بزغان ، بودات ، بورجيكين قيبان ، بوسقين حاجي ، بوقوق قاتاغين ، بولغاچين ، بهارلو ، تايجوت ، تركمان ، تكلو ، تمرجي ، تنغوت (تنكوت) ، توران (طوران) ، توقاق ، توقراؤون ، جات ، جاجيرات ، چابولغان ، جاجوت ، جغتاي ، جغطاي ، جلاير ، جلايرية ، چوبانية ، جورجيت ، جويرات ، حاجيلو ، ختن (خوتان) ، دبانلو ، دلغادر (ذو القدرية) . دوربان ، دوغلاس ، روملو ، سارلو (صارلو) ، ستاجلو ، سقسين ، سلدوز ، سلدوس سلغريه ، سوقوت ، صارلية شنقكوين ، قارنوت ، قالاج ، قراا اولوس ، قرا تاتار ، قرغز ، قرا قوينلو (الباوانية) ، قرا كجيلي ، قنطوراء ، قنق ، قنكشغات ، قولاتكيقت قورلاس ، قونقرات ، قونقومار (قونقامار ، قونغ قومار) قيشلق ، قيات قيبان ، قونقرات (كونكرات) ، كرايت ، كريت ، كورلوت ، كوره موجين ، كوسات ، كيتكيتلر ، كيقوم ، كيماري ، لان ، لوله نكون ، مانقوت ، مكريت ، مركيت ، مغول ، (مغل ، مونغول ، مونغ اول) موصلو (فرع من عشيرة) ، مينغ ، نايمان ، نوتاقين ، نوركيا ، نوزني ، نيقان ، هون ، ياداي ، ياريم شير بوقانجو ، يساول ، يبسوت .

أسماء الأماكن :

هـــذه زادت في مادة الجغرافية أعلاماً كثيرة لم تكن معروفة لنا ، وبالاتصال بأقوام المغول وغيرهم عرفنا الكثير من بلدانهم وأنهارهم وجبالهم وسائر بقاعهم . ومما عرف :

آترا ، أطْرَار[1] (اسمها القـــديم فاراب المنـــدثرة) ، اخلاط ، آريس (نهر) ، آلتـــون كوبري (قنطرة) ، آمو (نهر) ، انقـــارا موران (نهر) ، اولواغ ،

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٠٨ .

اولوطاغ ، ايرتيش ، اوركنج بالجونا ، بالقاش ، بدخشان (صاري قول) وادي ، بيش باليق ، بكين ، تبت ، تيبت ، تونقا نور (نهر) ، جغاي ، جنجي ، سير دريا نهر (سيحون) ، طارم ، طمغاج ، طوغاج ، قالموق ، قبجاق (قفجاق) صحراء ، بركة ، قراجه طاغ ، كاشغر ، كاشغر ، ماجين ، نخجوان ، نقجوان (نخوي) ، نيان كره ، ورامين ، هو (نهر الصين) ، هياجه اودي ، هينغ هيا ، ييلون ييلدوق ، يكينك .

ا- الفاظ المعربة :

الألفاظ اللغوية المستعملة من المغول والتركمان التي دخلت لغتنا تستحق الالتفات أكثر . وهي من صميم اللغة وليس قصدنا أن ندوّن لغة لهم ، أو أن نسجل جميع ما نطقوا به ، وإنما نحاول أن نبين الفاظهم المستعملة عندنا بضرورة العلاقة والاتصال وإلا فالعراق دوّنت لغتهم ، وسجل ما شاع منها ولم يغفل أمرهم بوجه ما ... وهذا الموضوع يستحق البحث أكثر من غيره وهذه الألفاظ المتداولة دخلت التاريخ وسائر المدونات وفي المجموعة الرشيدية وردت أسماء نباتات وعقاقير طبية ذكرها الخواجة رشيد الدين الهمذاني في كتابه جامع التصانيف . ويهمنا بيان أشهر الألفاظ المتداولة على ترتيب حروف الهجاء لتسهل معاودتها ، وليعرف ما فات منها ... وهذه هي :

آخور (اصطبل) ، أطاق ، أوطاق ، (خيمة) ، آقساق (أعرج) ، آقين (تنور الحمام) ، اتون ، آلتون (آلتين) أي ذهب ، (دينار) ، اورتمه (مغطى) ، اوردو ، (اردو) ويراد به الفيلق .

والملحوظ أن الجيش المغولي كان وحدة كاملة ولم يوزع على فيالق ... وكلمة (اوردو) تعني خيمة القائد العام أو السلطان ومنها تصدر الأوامر وفي العهد العثماني كانت تعني الفيلق والعراق كان فيلقه السادس وهذه الكلمة كانت مستعملة في عهد

السلاجقة والغزنويين .

اونباشي (عريف) (رئيس حضيرة) ، اوروق ، اوروغ (فرع قبيلة ، نفذ) ، اوغل (بن) ، اولكه (قطر ، مملكة) ، ايكجية (باعة المغازل) ، ايلجية ، ايلجي (القاصد ، الرسول ، السفير) . ايلخانية ، (ايليه ، الخانية (امارة قطر) وتطلق على حكومة هولاكو واحفاده) .

اينال ، ينال (معاون ، مساعد) ، باش (رأس ، رئيس) ، پاشا (الأخ الأكبر ، رتبة) ، بالش [1] باليش ، بالشت (عملة ورقية) ، بركستوانات ، بك ، بيك (أمير) ، بيكم . بكلربكي (أمير الأمراء) ، بويرق (أمر) ، بيكباشي (مقدم) ، پايزه [2] (وسام) وجمعها (پوايز) ، كما جاء في مختصر الدول لابن العبري ولم تكن بمعنى الفرمان أو اليرليغ . ترغاي ، طراغاي ، طوراغاي (الفاخته) ، تراخان ، ترخان ، طرخاق ، طرخانية (معفو عن التكاليف) . تزك . (أوامر ، حكم ، قانون) ، تورغو ، ترغو (النفائس ، الأقمشة الثمينة) ، تنكرى بُتى (صنم الله) ، تماق . عقوبة لمن تخلف عن العلم والطبل والبوق . تنكه [3] ، تنكچه ، دنكشه ، دناكش (نقد مغولي) ، تمغات ، طمغات [4] (ضرائب الأموال التجارية الداخلية) ، تواجي ، تواشي ، طواشي (مملوك ، خصي ، خادم) ، توزه (تجمع ، الف بيت) ، تومان [5] (نقد) ، تيمور ، تمر ، تمور ، دمير (حديد) ، جاو [6] (نقد) ، چلبي ، جوكي ، (نوع جيش) ،

(١) تاريخ النقود العراقية ص ٣٠ — ٣٢ .

(٢) تاريخ النقود العراقية ص ٢٠١ وفيه تفصيل .

(٣) تاريخ النقود العراقية ص ٣٢ — ٣٩ .

(٤) تاريخ الضرائب العراقية ص ٤٦ — ٥٣ المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٩ .

(٥) تاريخ النقود العراقية ص ٣٩ و ٤٠ .

(٦) تاريخ النقود العراقية ص ٣٢ — ٣٦ .

خان ، ملك ، خواجكية (استاذية ، استاذية الدار) ، خواجه ، خوجة ، خوند (صاحب ، ملك ، رب) ، داية (مرضعة ، مربية) ، دستور (اذن) ، سركلاو ، سنجاق ، سنجق (لواء) ، سينك سانك أي العارف . شلاق (طوق في الرقبة العقوبة) ، شلتاقات ، طوغ (نوع علم) ، فرمان (أمر ملكي ، أمر سام) ، قا آن ، قان (الملك الأعظم ، الخاقان) ، قباتيري ، قبغ ، (الغطاء) وأصلها من كب أي غطاء ، قرا (أسود) ، قراقفله [1] ، قراقوچية ، چرخچية (حراس الحدود) ، قراولة ، قراغول ، قرقلات ، قزلباش (حمر الرؤوس) ، قوريلتاي ، (مجلس ، مجمع) ، قوما ، قيجور [2] ، قنجور ، كپنك (لبد) وعند العامة (چبنة) وكپنك الدكان معروف ، كلچه (قيد) ، كليجه (نوع خبز) ، كورتف (جمع) ، كوكا ، كوكات (نغمة موسيقية) ، لالا ، لاله (مربي) ، ناق ، اينال ، ينال ، نويان ، نوين (آمر الفرقة ، قائد العشرة آلاف) ، ياساق ، ياساق ، ياسا ، ياسه ، يسا (ممنوع ، قانون المنع) ، يارغو ، يرليغ ، يرليغات (فرمان ، فرامين) ، ينال ، اينال (لقب) ، ينالتكين ، لقب يوسف زين الدين بن علي كپك أمير اربل ويعني المبارز المصاحب والشجاع المرافق .

٢ ـ المعربات من اللغة الفارسية

إن الفرس اختلطوا بالعرب من أول الفتح الاسلامي فأسلموا وعاشوا عيشة أخوة معهم . وقبل ذلك كان العرب قديماً يسكنون العراق في مواطن مختلفة منه في الحيرة وما جاورها وفي عين التمر وأمكنة أخرى [3] ، وهذا الاختلاط سبب دخول المعربات الفارسية في اللغة العربية ونراعي في المعربات هنا ما كنا راعيناه في المعربات التركية

(١) تاريخ الضرائب العراقية ص ٥١ .
(٢) تاريخ الضرائب العراقية ص ١١٤ وفيه تفصيل .
(٣) عشائر العراق ج ١ ص ٦٠ .

وتجري مجرى اللغة في أحكامها من مراعاة أوزان الأسماء للأشخاص والبلدان والألفاظ الأخرى وحذف حرف العلة أو حروف الزيادة عند التقاء الساكنين الى آخر ماهنالك . ولكن في هذه الحالة لا يتعرض للأعلام الفارسية من بلدان وأشخاص لكثرة تكرارها وتداولها وانما نذكر من الألفاظ ما يتيسر .

سوى اننا نقول هنا : إن أول لفظ فارسي ذكره العرب المسلمون أثناء الحروب هو (هوگك) أي معزل وتداولت الفاظهم إلى آخر العهد العباسي فما بعده وهذه بعض الألفاظ :

آبدست (وضوء) ، آخور (اصطبل) ، جندار (درك) اوسطه ، اوسطا (استاذ) بازار (سوق) ، بند ، (ربط ، قيد ، مانة) بنده (عبد) ، بنبر ، بنادر ، (ميناء) ، بنگلم ، پرده ، (ستارة) ، پروانه (حشرة) ، پول (فلس) ، پيش (ضمة) پشت (ظهر) ، پشتكوه ، (ظهر الجبل) ، پيشكوه ، (امام الجبل) پير (شيخ ، هرم) ، چرخ ، خربنده ، خُوند ، مخفف خداوند (صاحب ، ملك ، رب) دايه (مرضعة) ، أي ترضع الطفل بالأجرة ، درباش ، درباشه ، دربونه ، درگاه (سُدة ، عَتَبة) ، دروازه ، درويش (شيخ) ، دشت ، (صحراء) دواتدار ، دويدار ، دهليز (الحجاز) رخت ، (عدة الفرس) زَبَر ، (فتحة) ، زركش ، مزركش ، (مذهّب) ، زير ، (كسرة) سادة ، ساذج ، سرهنگ ، (رئيس في الجيش) ، شاه ، (سلطان) ، شهزاده ، (ابن السلطان) ، كاشي ، كلاو ، (قلنسوة) ، كور ، (أعمى) نوكر (خادم) ، نياز ، (نذر) .

وهذه الألفاظ قِلٌّ من كثر وقد شاعت في عهد المغول والتركمان ألفاظ كثيرة ماتت بانقراضهما مثل سرخيل العسكر أي قائد الفرسان .

وأغزر المراجع المعاجم الفارسية حيث تشير الى الألفاظ التي تقطع بأنها معربة .

وهناك الفاظ عديدة جاءت عرضاً في مختلف المؤلفات الأدبية والتاريخية مثل البيان والتبيين للجاحظ طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٨ـ١٩٥٠ بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ومزود بفهارس عديدة في المجلد الرابع وأشار في ص ٢٠٥ الى الكلمات الفارسية في المجلد الأول منه وهي التي ذكرها المؤلف وفي صحيفة ٢٧١ و٢٧٢ الكلمات الفارسية التي شرحها الناشر في مجلداته كافة ... وعيون الأخبار طبعة مصر ج ٢ ص ١٠٤ وطبقات الشعراء ص١٠١ وأدب الكاتب ص ٢٧٥ وهذه المؤلفات لابن قتيبة وفتوح البلدان للبلاذري طبعة مصر ص ٣٠٨ والأخبار الطوال للدينوري والفهرس لابن النديم ص ١٢٩ ويتيمة الدهر للثعالبي طبعة دمشق ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ج ٤ ص ١٠ و ١٢ ومقدمة الأدب للزمخشري والفخري لابن الطقطقي ومنطق الخرس من لسان الفرس (لم يكمل) لأبي حيان الأندلسي وكتاب الاقتصار على جواهر السلك للصفدي وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادّي شير طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ومن أراد الاستقصاء فليرجع الى كتاب (كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق) تأليف الدكتور داود الجلبي طبع في مطبعة المعاني ببغداد سنة ١٩٦٠ .

كتب في المعربات :

تكلمنا في المعربات من التركية والفارسية وذكرنا مراجع عديدة والآن نبين المؤلفات العربية في المعربات لعهدي المغول والتركمان :

١ — منطق الخرس في لسان الفرس : لأبي حيان الأندلسي المولود في آخر شوال سنة ٦٥٤ هـ ـ ١٢٥٦ م المتوفى بالقاهرة في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥ هـ ـ ١٣٤٤ م .

٢ — التذييل والتكميل (التكميل) لما استعمل من اللفظ الدخيل لأبي الفضل

جمال الدين عبدالله بن محمد بن أحمد العذري المولوي الشهير بالبشبيشي ، ولد في ١٠ شعبان سنة ٧٦٢ هـ ـ ١٣٦١ م . كان وراقاً وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيراً ومات بالاسكندرية في ٤ ذي القعدة سنة ٨٢٠ هـ ـــ ١٤١٨ م .

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣١ كما توجد نسخة منه في خزانة ليدن برج[١] . وهو تكملة لمعرب الجواليقي ، وقد عثر بعضهم على هذا الكتاب بخط مؤلفه فوجده قد أفرغ الوسع في التتبع والاستشهاد غير أن فيه تكراراً وإطالة فأحب أن يختصر من الأصل ما زاد جرياً على المألوف والمتعارف المعتاد مع رعاية الاختصار والايجـــاز وسماه (جامع التعريب بالطريق القريب) ولم يعرف مؤلفه أي مختصر الأصل . منه نسخة كتبت سنة ١٢٠٢ هـ في مجلد مجدول في خزانة الأوقاف العامة في بغـــداد برقم ٦٠١٥ [٢] من كتب المرحوم السيد نعمان خير الدين الآلوسي . إلا أن الدكتور حسين نصار قد أورد في كتابه المعجم العربي [٣] إن مصطفى المدني (نحو سنة ١١٠٠ هـ) اختصر التذييل والترتيب والظاهر أنه عين نسخة جامع التعريب .

٣ — المتوكلي : في معربات القرآن الكريم طبع ضمن مجموعة رسائل كما طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨هـ مع رسالة اخرى للمؤلف . تأليف العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي مع الكتابين الآتيين :

٤ — المهذب فيما في القرآن من المعرب .

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص٧ وشذرات الذهب ج ٧ ص١٤٦ والضوء اللامع ج ٥ ص ٧ ومقدمة الأستاذ أحمد محمد شاكر لكتاب المعرب للجواليقي المطبوع في مطبعـــة دار الكتب المصرية ســـنة ١٣٦٧ هـ . وتاريخ آداب اللغة العربية تأليف الاستاذ جرجي زيدان ج ٣ ص ١٤٥ طبع سنة ١٩٣١ .

(٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف نشره المرحوم الدكتور محمد اسعد طلس . طبع سنة ١٩٥٣ ببغداد . ص ١٢٢ و ١٢٣ .

(٣) المعجم العربي ج ١ ص ٨٩ .

٥ — المزهر : تعرض فيه لذكر معربات كثيرة وبحث فيها . أكمل به معربات ابن فارس .

٦ — تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا .

٣ ـ اللغات التركية والفارسية

(تأثرها وتأثيرها)

١ — اللغة التركية :

ان اللغات المجاورة لنا أو المتصلة بنا قد ولدت علاقات عظيمة وأفادت كثيراً للمقابلات اللغوية ، فانها دونت ما جرى في حينه وذلك لقدم احتكاكها باللغة العربية وترجمة المعاجم الى لغاتها وعادت الينا بالنفع العميم وكشفت ما هو معروف عند العرب الأوائل فثبتت بعض الفاظ لغتنا وعينت معناها بذكر ما يقابلها ولا تزال معروفة باسمها الاجنبي أو بما يقابله وهذه تستحق العناية والتدقيق وملاحظة مكانة لغتنا بين اللغات الأخرى ، فاللغة العربية في مختلف العهود نالتها تطورات واكتسبت حالات من حيث السياسة والأدب والتعبير عن مادة العلوم .

تبوأ الترك مناصب عديدة في الدولة العباسية وتولوا إمارة الجيش وأخلصوا للعرب المسلمين وقبلوا ثقافتهم وكتب الجاحظ عنهم كتابه الخالد (فضائل الأتراك) وما اختصوا به من الشجاعة وعلو الهمة وحسن البلاء في خدمة الاسلام . طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م وتكرر طبعه في ليدن وفي مصر [1] . ثم عثرت في خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي ، التي أهديت الى خزانة المتحف العراقي على كتاب (تفضيل الأتراك على سائر الأجناد) وكان الفراغ من تأليفه سنة ٤٤٥ هـ ومؤلفه ابن

(١) معجم المطبوعات ص ٦٦٨ .

حسول المتوفى سنة ٤٥٠ هـ — ١٠٥٨ م وقد نشره رئيس الشؤون الدينية في انقرة المرحوم الأستاذ محمد شرف الدين يالتقيا ، مصدراً بمقدمة لي مع تعليقات على الرسالة الأصلية ونقلها الموما اليه إلى التركية وطبعت بأنقرة في مجلة (بلهتن) وعلى حدة في استنبول سنة ١٩٤٠ م . وفي الكتابين بيان خصال الترك ومزاياهم في الجندية والحروب وغير ذلك .

ثم دخل من الترك آل سلجوق بغداد سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فكان من نتائج هذا الاتصال ان ظهر كتاب (ديوان لغات الترك) بدأ بتأليفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري في غرة جمادى الأولى من سنة ٤٦٤ هـ وتمّ بعد تنقيح وتهذيب وتحرير أربع مرات يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ — ١٠٧٢ م وهو جامع لمفردات لغات الترك ولهجاتهم وشرح الفاظهم باللغة العربية وتناول المصطلحات العربية . واق اسم كتابه مقتبس منها . وهو أول معجم باللغة التركية . وصدّره بمقدمة في قواعد الصرف والنحو . وحذا فيه حذو (كتاب العين) للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٨٠ هـ — ٧٩٦ م وقدّمه مؤلفه الى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله . طبع منه مجلدان بالمطبعة العامرة باستنبول بحروف عربية سنة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م على النسخة الوحيدة في خزانة علي أميري الديار بكري الدفتري المؤرخة ٢٧ شوال سنة ٦٦٤ هـ المنقولة عن نسخة بخط المؤلف وطبع المجلد الثالث منه سنة ١٣٣٥ هـ . وأعيد طبعه ثانية بحروف لاتينية سنة ١٩٣٩ م وأضيف اليه مجلد رابع في فهارس الكتاب . وقد مرّ بنا الكلام على المعربات من التركية وهذه النبذة اليسيرة تدلّ على الاختلاط . أما ما دخل التركية من الألفاظ العربية فلا يحصى عدداً .

وبقي اتصال آل سلجوق ودامت دولتهم في العراق الى سنة ٥٤٧ هـ — ١١٥٢ م وبعد ذلك لم ينقطع الاتصال وامارة الجيش من رجال الترك الى آخر أيام المستعصم بالله العباسي الذي انقرضت به الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ .

وفي ايام المغول من السنة المذكورة طفحت موجاتهم ودخلت العراق كما دخل القفجاق مصر فكتب أبو حيان الأندلسي كتابه (نفحة المسك في سيرة الترك) وكتب ابن فضل الله العمري مجلداً ضخماً في أحوال الترك من كتابه مسالك الأبصار ومخطوطته في خزانة أيا صوفيا . ودوّن ابن حبيب كتابه (درة الأسلاك في دولة الأتراك[1]) في تاريخ الماليك بمصر من سنة ٧٤٨ هـ — ٧٧٧ هـ وأكمله ولده أبو المز ظاهر الى سنة ٨٠٢ هـ . ان لغة المغول وإن كانت من لغات الترك إلا أنها بعيدة عن لهجة آل سلجوق الذين هم من التركمان ولم ينقطعوا من العراق وتسمى لهجتهم اليوم بـ (الآذرية) .

ومن حين دخول المغول العراق اهتم العرب بالتدوين في لغتهم ... قال ابن منظور :

« صار النطق بالعربية من المعايب معدوداً وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير اللغة العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون[2] » .

ومن هذا النص يفهم أن (الترجمانات) أي كتب تعليم اللغة التركية (المغولية) كثيرة ويصح أن نعدّ منها في زمانه وما بعده :

١ — حلية اللسان (لغة ابن مهنّا) : وابن مهنّا عراقي كتب ما يكمل ديوان لغات الترك ويعدّ أعرذجاً لتعليم لغة غريبة ، طبعه الأستاذ رفعت الكليسي باستنبول .

٢ — الادراك لسان الأتراك : ألفه أبو حيان الأندلسي . طبع في استنبول سنة ١٣٠٩ هـ .

ويلاحظ أن الكتابين متقاربان في موضوعهما إلا أنه توجد فروق في اللهجة ويصح

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٤ طبعة بولاق .

أن يكون كل منهما مكملاً للآخر .

٣ — الدرة المضية : تأليف عماد الدين داود بن علي بن محمد الوراق المصري .

٤ — الأنوار المضية : تأليف علاء الدين بيلك القفجاقي .

٥ — الدرة المضية : منظومة لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى في سنة ٨٩٣ هـ — ١٤٨٧ م .

٦ — بُلغة المشتاق في لغة الترك والقفجاق : وهو في تعليم اللغة القفجاقية والتركية وكانت منتشرة آنئذ في ربوع مصر . ومن مراجع هذا الكتاب المؤلفات السابقة المرقمة ٣ ، ٤ ، ٥ وزاد عليها فأخذها ترجماناً . يأخذ اللفظ وما يقابله من اللغة العربية . وطبع هذا الكتاب في (وارشو) عاصمة (بولونيا) سنة ١٩٣٨ م وكان أهداه لي الفاضل الأديب فيتولدر يكوفسكي البولوني وكان موجوداً في بغداد في ٢٠ آب سنة ١٩٤٥ وفي أوله مقدمة ترجم فيها الكتاب الى اللغة البولونية . والبولونيون تولّدت لنا علاقات بهم أيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ — ١٩٤٥ وكانت توجد لهم علاقات قديمة بالعراق من أيام السردار الأكرم عمر باشا والي بغداد جاء معه منهم جماعة .

هذا ما جاء عن لغة المغول من ايلخانيين وجلايرية وجغتاي والاختلاف بينهم يسير وتعد الواحدة لهجة بالنظر للأخرى . أما لغات التركمان فهي أكثر اختلافاً وتفاوتاً بينها وبين المغولية وأقرب الى اللغة التركية العثمانية وينطق بها التركمان عندنا في الوية كركوك واربل والموصل وأنحاء أخرى .

٢ ـ اللغة الفارسية :

ان العراق تأثر باللغة الفارسية كثيراً من أول الاسلام ولا تزال الصلات غير منقطعة بل قواها دخول الفرس في الاسلام وكانت البهلوية لغة الفرس الرسمية وبها

دونت مطالبهم الدينية ، فلما انقرضت دولتهم ظهرت لهجاتهم الأخرى وأثر بعضها في بعض وبعد القرن الثالث للهجرة دونت فيها آثار ادبية نشأت على غرار الأدب العربي وجهودهم مصروفة الى تعلم اللغة العربية واهتمامهم الكبير في تفهمها .

واقدم أثر في ذلك (نصاب الصبيان) لأبي نصر الفراهي . ثم تلاه (كتاب المصادر) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني العالم في النحو واللغة المتوفى سنة ٤٨٦ هـ — ١٠٩٣ م . أوله : الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة . جرده عن شواهد الحديث والاشعار والامثال وترجمها الى اللغة الفارسية ونقحها فهو معجم من العربية الى الفارسية .. عندي نسخة مخطوطة منه كتبت بخط جميل بيد علي بن محمد بن محفوظ بن جعفر العلوي ويعرف بالجلال الروميّ الكنكريّ المتفقه . وذلك لليال بقين من صفر عام ٦٦٨ هـ . ثم ظهر كتاب (لغت أسدي) من الفارسية الى الفارسية ومؤلفه عربي . وهذا في العهد العباسي .

أما في عهد المغول والتركمان فقد ظهر :

١ — الصراح: في اللغة لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المشتهر بجمالي وهو ترجمة الصحاح الى اللغة الفارسية ويحكي فيه الآيات والاشعار والامثال بالعربية فرغ منه في كاشغر يوم الخميس ٦ صفر سنة ٦٨١ هـ . والاشتغال به عين الاشتغال بكتاب المصادر والغرض منه تعريف اللغة العربية بذكر ما يقابلها من الفارسية .

٢ — صحاح العجم : من تأليف شمس الدين المنشي النخجواني المعروف بـ (شمس منشي) وهو ابن هندوشاه النخجواني صاحب كتاب تجارب السلف نقل به كتاب منية الفضلاء لابن الطقطقي . والمترجم جعل كتابه على غرار صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) وبهذا مشى على سيرة العرب في لغتهم وقدمه أولاً لوزير المغول غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين باسم (دينه) ثم اعاد النظر فيه

وكتبه مجدداً باسم (صحاح العجم) ويعد من نفائس الآثار منه نسخة في دار الكتب المصرية [1] . وله كتاب آخر في ترتيب الدواوين في اللغة الفارسية سماه (دستور الكاتب في تعيين المراتب) قدمه الى السلطان اويس الجلايري سنة ٧٦٢ هـ وصححه سنة ٧٦٧ هـ .

هذا . ولا يسع الاستقصاء وإنما تكاثرت كتب اللغة الفارسية في العهود التالية فلا نطيل القول في ذلك .

والفرس في هذا العهد لا يزالون غير منقطعين عن الاتصال باللغة العربية بالرغم من أن لغتهم تمكنت في هذه العهود اكثر من العهود السابقة لا سيما وان سلاطين المغول كانت تربيتهم فارسية وحموا اللغة . وللسلطان أحمد الجلايري ديوان شعر بالفارسية منه نسخة في متحف الآثار الاسلامية في استنبول .

٤ ـ المصطلحات العلمية [2]

ان العلوم يجب أن تسير سيرها الحثيث ، ولا تتوقف من اجل المصطلح اذ لم

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) كتبنا عن وحدة القوانين والمصطلحات في مجلة القضاء البغدادية ج ٢ ص ٢٠٧ لسنة ١٩٤٣ وعن المصطلحات التجارية في المجلة المذكورة ج ٥ ص ٢٧ و ٦٦ لسنة ١٩٤٧ وعن توحيد المصطلحات الحقوقية ونشرت في كتاب المؤتمر الأول للمجامع العربية المطبوع في دمشق سنة ١٩٤٥ ص ٢٩٢ وعن مصطلحات الموسيقى في كتاب الموسيقى العراقية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٦٨ و ٦٩ وعن مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي عندنا ونشرت في كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول بالاسكندرية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ٢٤٧ — ٢٥٢ والمصطلحات الفلسكية في كتاب تاريخ علم الفلك في العراق المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ م ص ٢٥٥ . ومن المصطلحات الادبية في كتابنا المجلد الأول من تاريخ الأدب العربي في العراق في مواطن عديدة منه .

يتوقف استلافنا ، أو من اجل عدم القدرة على البيان لما يعرض من ركاكة في التعبير ، فكل هذه نزرت من العرب وقطعت مراحلها من جراء ان العارفين باللغات الاجنبية قليلون ، واقل منهم الواقفون على اللغة العربية بلسانها الأدبي فتقبل منهم ما قدموا مدة .

وعرف المصطلح العلمي ولو بوجه عامي ، أو لفظ مضطرب الأداء ، فكل هذا لم يمنع من الانتفاع ونقلت كتب السريان وكتب الفرس ، وكتب الهنود . وهم أرباب الثقافة في ذلك العصر فلم تكن هناك مصطلحات علمية صحيحة ولا اشتغلوا في تحقيق معاني الألفاظ . كان جلّ قصدهم فهم المراد من أهله بلغتهم العامية الركيكة .

ومن الغريب ان تشغلنا مثل هذه المصطلحات ، ونهتم بها كثيراً ، أو ننظر في أمرها قبل نقل العلوم في حين ان الدارسين على ضعف بيانهم فان مؤلفاتهم لا بأس بها وثقافتهم في تبليغها لا تعد نقصاً في الموضوع ، ولا تعتبر خارجة عن الصدد ولا يقطع ببطلانها . والعربي ينطق بالمراد مهما كان ، وأولى من السرياني ومن اليوناني في عربيته .

والعمل المهم الذي يستحق العناية هو نشر المؤلفات العلمية وما تنطوي عليه الفلسفة من رياضيات وطبيعيات والهيات وتشمل العلوم كافة . وقد نشر منها الكثير بل يجب ان تتخذ مناهج واسعة النطاق لزيادة الاتقان في النشر .

وعندنا أن الآداب تفترق عن العلوم وفصلت من أمد بعيد جداً . ولسان العلم افترق عن لغة الأدب بمصطلحه من أوائل العهود الاسلامية . وغالب كتب اللغة لا يدخل ضمنها المصطلحات العلمية ... والمزية المهمة أن علماءنا كانوا أدباء . وبهذا كانوا أقدر على البيان في الأخذ بنصيب من الاثنين بخلاف أيام الجمود التي اكتفى العالم بلغته العادية التي لا يستطيع بها اكثر من بيان المراد دون التفات الى الأدب والتفنن في التعبير .

وهـــذه المصطلحات تكوّن مادة كبيرة في المصطلح العلمي ، وتدعو للالتفات الى ان العلوم لم تقصر في التعبير عن اغراضها ، ودخلتنا علوم كثيرة ، فاحتجنا الى التعبير عنها ، فتكوّنت المصطلحات . وهي كثيرة جداً ، إذ لكل علم مصطلح على لغة اهله وقد يتباعد عن أصل وضع اللغة في الغالب ، فلا يهم العربي الذي لا صلة له بالعلم المصطلح على الفاظه ولا بأهله . ولا يستغرب من وجود مصطلحات علمية وفنية فان الأمم زاولت ذلك كثيراً ، وتوغلت فيه فلم تجد صعوبة ما في وضع المصطلح .

والعرب راعوا في المصطلح المجاز والتوسع في المدلول ، وبين هـــذه الألفاظ قد لا يوجـــد قرب أو صلة محسوسة بين أصل الكلمة وما استعملت فيه فهي مرتجلة غير منقولة عن معنى الى ما قاربه .. وقد أبدوا أن ذلك من نوع الحقيقة المصطلحة كالحقيقة الشرعية أو العرفية بل الى الحقيقة العرفية أقرب .

وضع العرب مصطلحات لعلومهم بالاستناد الى لغتهم وفي العلوم الاجنبية أخـــذوا ما لم يجـــدوا مقابلاً له ولم يتوقفوا وتركوا للزمن أمر التهذيب ، وراعوا التشذيب والتبديل ، فلم تمض مدة حتى أهملوا الكثير من الأجنبي .

ويتناول هـــذا المصطلح التغيير والتحوير ، ويزيد فينا أمر القدرة العلمية ، فكلما ظهر جديد يوافق ماعنـــدنا ابدلناه وأخذنا العربي وتركنا الأجنبي ، و بالتعبير الأول استعملناه بمقدار الحاجـــة اليه . وفي الغالب كان المترجمون لا يعرفون العربية ، فأخذوا الكلمات الأجنبية عيناً واستعملوا مصطلحات والفاظاً كان في وسعهم أن يستعملوا غيرها ، وتقوم مقام تلك الألفاظ ، ولكن الجهل بالمصطلح العربي ، أو شدة التوغل في اللغة الأجنبية ادى الى أن تبقى المصطلحات والألفاظ المنقولة .. ولم يستطع هؤلاء المترجمون على كثرتهم ان يبدوا قـــدرة ومهارة في الترجمة ، ولكن

بعد أن علم المراد أمكن وضع المصطلح ، ودخلت مفرداتهم في آثار كثيرة كمفردات الطب ، والمصطلحات الفنية الأخرى ، فلا عذر لنا في اهمالها ولكن يجب أن ننبه الى أنها جاءت من طريق أولئك الذين لا يعلمون عن اللغة شيئاً وافراً .. واتفقت كلمة المؤرخين على أن التهذيب دخل هذه المؤلفات حتى في الهندسة وأمثالها كتحرير أقليدس للهندسة وتحرير المجسطي ، فكان للتهذيب قيمته ، والغرض كان مصروفاً الى فهم المعنى وادراكه ، بأي لفظ كان ولا يهمّ ذلك في معرفة العلم والاتصال به مباشرة .. ثم وضع المصطلح المقابل .

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل كتبوا الآثار العلمية وتركوا المصطلح الاجنبي واستعاضوا عنه بالعربي ولم يبق الا القليل ، أو قالوا وهو ما يسمى بالهندية أوالفارسية أو اليونانية كذا وكذا .. فثبتوا معنى اللفظ المراد تثبيتاً لا مجال للاشتباه فيه .

وقد ظهرت مؤلفات عديدة في مصطلح الفقهاء والفاظ الفقه وفي العقائد وفي التصوف وفي الحديث وفي الفلك وفي الحكمة والطب وفي اللغة نفسها .

وهكذا مما يعرف من كتب الفن الذي يزاوله المرء بأن يرجع اليها ، فيعرف مقدار تصرّفها في الألفاظ ودرجة الخروج في المصطلح عن اصل اللغة ، فقد قال العرب : « لا مُشاحّة في الاصطلاح » وهذا يفيد أنه لا يعترض على مصطلح متفق عليه من اربابه ، فلا يدعو الى نقاش أو جدال ، فالمصطلح بعد أن تقرر عدّ مقبولا لا يجادل فيه ، لانه اصبح لغة خاصة سواء خالف اللغة أو لم يخالفها .

ولا شك في ان الموضوع يؤخذ من اربابه رجال العلم أو الفن بحيث صار مقبولاً ومألوفاً لهم . وأما المصطلح الذي لم يتفق عليه فانه يكون موضع نقاش وترجيح لأسباب في تأدية المعنى العلمي المقصود .

ولا يهمنا غير المتفق عليه بقدر المتفق عليه فانه لا مشاحة فيه فهو مقبول وليس

لعلماء اللغة دخل فيه من جراء مخالفته للغة فلا يشترط هـذا في وضع المصطلح . وجل ما هنـالك أن يقرب المصطلح من اللغة بقـدر الامكان ليكون مفهومـه أقرب لانصراف الذهن الى المقصود منـه . وعند استقراره أو وضعه يقال لا مشاحـة فيه أي لا يعارض ولا يناقش .

نعم هنـالك مصطلحات للتعبير عن أغراض علميـة ، واستعمالها تابع لما عرف من مخلدات العلوم والفنون ولم يسبق أن تكلم بها العرب ، وهذه لغة جديدة ، ووسيلة خاصة لا علاقـــة لها بأصل اللغة . وان الخوارزمي في مفاتيح العلوم وابن الأكفاني في ارشاد القاصد والسيد الجرجاني في تعريفاته وعبـد الرزاق الكاشي في مصطلحات التصوف لم يحصروا أو يحيطوا علماً بها إلا أن كل علم يفهم منه ما فيه من مصطلحات على الجملة ويختلف ذلك بين سـعة العلم في مبسـوطاته وفي مجملاته أو متوسطـاته ... ويوجه النقـد على ما وقع فيـه أرباب المصطلح من مخالفـات لمجاري اللغـة . وأنهم إذا استطلعوا آراء اللغويين في التوجيه واستأنسوا بما لديهم ، علم بعض التوجيهات .

والملحوظ أن غالب رجال العلم اكتفوا اللغة ودرسوا ما فيهـا وعلموا تياراتها من كتبها العامة استعانة بالمدونات الموجودة ومباحثها فيما يخص الفن أو له علاقة به وهو الصواب الواجب الرعاية ... فأخـذوا به توقياً من الغلط لافي موضوع دلالة اللفظ فلهم ملء الاختيار في انتقاء الألفاظ وتحديد موضوعاتها .

وكانت للاســـتاذ السيد أحمد نيازي خزانة كتب تحوي المصطلحات العلميـة كالألفـاظ اليونانية والسـريانية المأخوذة في الطب وغيره ، ولكن تسـلط عليها بعض من لا ذمة له فأودى بها وكانت تقرب لنا المسافة وتسهل العمـل . فحـال دون ذلك ضياع مثل هذه الرسـائل أو القوائم ، وليس بالبعيد ان نرجع الى أصل المؤلفـات ونعيد التجربة ونكرر العمل ونعرف ما هنالك .

لا يزال يعدّ الكثير من الكتّاب أنها (مباحث لغوية) وان كانت ترجع الى نهج اللغة باعتبار المجرى . فهي ليست منها ولم يكن في وسع المرء أن يبدل اللغة الثابتة في المعاجم أو يدخل فيها ألفاظاً ليست منها ومن الضروري أن يرجع إلى نصوص اللغة فلا يشوه صفوها بألفاظ للدلالة على معانٍ أخرى .

والقول إن اللغة العربية شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية ، غير صواب وان هذه الحاجة انما تتصورها للعلماء والفنانين وحدهم وتصرف ألفاظ هؤلاء في الحاجة ولا محل لها أبداً في أصل اللغة إلا من ناحية الاتجاه ... وهي مقصورة عليهم وحدهم .

يصعب على بعض الباحثين التفريق بين اللغة والمصطلح ولم يكن من مهمة المجامع وضع المصطلحات وانما توجه وتنقد ... وحبذا الأولى بها أن تودع الأمر إلى لجنة من أرباب الاختصاص ويكون اللغوي موجهاً لاغير ، ويعين توجيهاته فيما احتاجت اليه اللجنة فيدوّن ما عرض من خواطر . والمجامع اليوم تقتصر بحوثها على التوجيه في المصطلحات العلمية بأن لا تخرج عن مجاري اللغة والا فان مهمة الوضع من شأن أرباب العلم المختصين به .

والملحوظ أنه لا تدخل المصطلحات في اللغة مثل المترادف والمشترك والاسم والفعل والحرف والاضداد وتداخل اللغات وما ماثل من مصطلحات فانها ليست لغة ، وانما هي مصطلح سواء وافقت المعنى اللغوي أو لم توافقه . وهكذا يقال في مصطلحات النحو والبلاغة والعروض والمنظوم والمنثور .

أما درّة الغواص والمعرب للجواليقي وما ماثل فانها كتب لغة . ولا بعد من المصطلحات بوجه ، من جهة انها داخلة في استعمال الناس ولذا يتوجه عليها النقد اللغوي .

وهذا النقد لا يتوجه على المصطلحات فلا تشبه اللغة ولا هي مقيدة بمعانيها وان كان يطرد في تكوينه ويجاري اللغة في الأوزان ، وفي التقييد والاطلاق ، والحالية ، والمحلية ، والسببية والمسببية وهكذا ...

واللغة تحافظ على وضعها الا مجازاً أو من طريق نفس اللغة ، ويفهم المراد منها عموم الناطقين بها أو يعتبرون كذلك . وأما المصطلحات فانها لغة متفق عليها ولا تجري مجرى اللغة إلا في الوضع والأوزان فتخرج على اللغة في معانيها ولا تدخل مادتها ... ولا تصلح أن تكون لغة عامة ، وانما هي لغة معروفة بين أربابها ولا حق لتدخل غيرهم في الوضع أو الاقتباس ...

و (تاريخ المصطلحات) يتصل بـ (تاريخ العلم) وما اصطلح به أهله ، فاذا أردنا التماس الألفاظ الطبية رجعنا الى مؤلفات الأطباء في مختلف العصور ، والى مدونات القوم في هذه المصطلحات مثل كتاب (بحر الجواهر) ونحوه .

وأغزر من ذلك نفس (الكتب الطبية) في مختلف العصور لنصل إلى نتائج تبصرنا بتطورها ، وندوّن ما عندنا في موضوعها . وهكذا في علوم (الحديث) و (الفقه) و (الكلام) و (الأدب) و (التصوف) و (الكيمياء) و (الفلسفة) وسائر العلوم حتى في اللغة نفسها .

أما النقل والتعريب بوجه عام فهذا يجاري اللغة أيضاً في توجيهاتها وما سارت عليه من طريقة ، فالنقل للغة غير النقل للمصطلح ولكنهما يسيران على نهج واحد في ذلك . وفي التعريب والطريقة المتبعة فيه .

ويهمنا معرفة ما جرى عليه العرب في لغتهم من جهة وفي مصطلحاتهم من جهة

أخرى وذلك لمختلف العصور بذكر المؤلفات لتكون انموذج المتتبع من طريق علمي . ففي العهد العباسي سرنا على مناهج كما أخذنا أيام المغول خططاً أخرى بتعديل لما ذكر ، وهكذا ماجرى بعد ذلك . ويمين هذا (مخلفات اللغـــة) و (مخلفات المصطلحات) ...

وهذه وأمثالها يضاف اليهـــا ما ورد في كتب اللغة وفي التاريخ من حوادث تعيّن الأخذ من الأجانب ، وما نقل عنهم . وفي ذلك الأعلام للأشخاص والأعلام للجغرافيـة وكذا الأدوات والآلات مما استعمل بالأخذ من الأجانب .

والأمل أن يعاد الاشـتغال وتكرر التجربة فنحصـل على نتـائج عظيمة إذا وزعنا العمـل في مؤلفات عديدة بين لجان تتعهد كل واحدة منهـا توزيع أعمالهـا بين رجالها العاملين ثم توحّد الجهود فتسير على خطة قويمة و أن لا تقطع الاشتغال أو تفتر عنه حتى تتكون لنا مجموعات في أنواع المصطلحات مدلّلة متقنة لا أن تفرض كما هو الشأن اليوم فرضاً ...

ويهمنا تعيين مصطلحنـا وما يقابله من لغات أجنبيـة للتتبع والتوسـع في أمره أو مقابلته بالمصطلح العلمي المتفق عليه بين الأمم العربية ليكون أصلاً في المراجعة .

والعلماء لاحظوا في وضع المصطلحات أموراً عديدة :

١ — أن تكون من اللغة ، أو قريبة المعنى منها .

٢ — أن يلاحظ في ذلك تقييد المطلق أو إطلاق المقيد . وهذا ليس من نوع المجاز وإنما هو لغة مصطلح عليها .

٣ — أن يكون اللفظ مرتجلاً ، فيما إذا لم يوجد له أصل في اللغة أو تبدل مدلوله .

٤ — اللســـان العلمي لغة أخرى تجري مجرى اللغة العربية ، وأن توافق الأوزان

العربية وأن تطّرد حروف الكلمة مع اللهجة العربية وان لا تبدأ بساكن .

٥ — النقل الى العربية تتكون منه المعربات أو الألفاظ الدخيلة مع مراعاة لزوم الالتئام بين الدخيل واللفظ العربي وذلك أن تكون نبراته وألفاظه مقربة من الأوزان العربية ، ومتوافقة مع مخارجها ، ويتوضح هذا في ابدال بعض حروفه ، أو حذفها ، أو تحويرها ، ومراعاة التغيير فيها .

٦ — ان وجد المستعمل فلا يعدل عنه .

وممن بحث في المصطلحات العلمية :

١ - المجمع العلمي العراقي ونشر جملة كبيرة منها .

٢ — مجمع اللغة العربية بمصر تناول بالبحث مصطلحات كثيرة .

٣ — المؤتمرات العلمية التي قامت بها إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية .

٤ — المجمع العلمي العربي بدمشق .

٥ — الاستاذ الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العربي بدمشق بكتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث طبع سنة ١٩٥٥ بالقاهرة .

٦ — الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق . المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٥ تناول فيه بحث المصطلحات .

عباس العزاوي